بل ربي وربك الله فبلغ فرعون ذلك فامر فرعون بتنور من نحاس واحمي عليه فدعاها
وباولادها فقالت ان لي اليك حاجة فقال وما هي فقالت تجمع عظامي وعظام ولدي
وتدفنهما فقال ذلك لك لما لك علينا من الحق فامر باولادها فالقوا واحدا بعد واحد
في التنور حتى كان اخر اولادها صبيا مرضعا فقال اصبري يا اماه فانك على الحق فالقيت
في التنور وولدها قال ابن عباس رضي الله عنه تكلم في المهد اربعة وهم عيسى بن مريم وشاهد
يوسف وصاحب جريج الراهب وهذا الصبي رضي الله عنهم باب ذكر

آسية امراة فرعون رضي الله عنها

قال الله تعالى وضرب الله مثلا للذين
امنوا امرات فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله الاية وهي
اسية بنت مزاحم كانت من بني اسرائيل مومنة مصلحة لدينها ودنياها وكانت تعبد الله
سرا من فرعون [illegible] فتبرز وتصلي في سربها خوفا من فرعون وكانت على ذلك
الى ان قتل فرعون امراة حزقيل وكانت على ذلك مطلعة من كوة في قصر فرعون لتنظر الى
الماشطة امراة حزقيل كيف تقتل فلما قتلت الماشطة وعاينت آسية عروج روحها
لما اراد الله بها من الخير فزادت يقينا وبصيرة فبينما هي كذلك اذ دخل عليها فرعون
وطفق يخبرها خبر الماشطة وما صنع بها فقالت آسية الويل لك يا فرعون ما اجراك
على الله تعالى وقال لعل بك من الجنون مثل الذي اعترى الماشطة فقالت ما بي
الجنون ولكني امنت بالله ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون امها فقال ان
ابنتك قد اخذها الجنون الذي اخذ الماشطة فاقسم لتذوقن الموت او لتكفرن باله موسى
فخلت امها بها وسالتها موافقة فرعون فيما اراد فقالت اما ان اكفر بالله فلا والله
لا افعلت ذلك ابدا فامر بها فرعون حتى مدت بين اربعة اوتاد وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اخبرنا عن اسية حين تبين اسلامها ليعذبها حتى ترجع عن دينها ان
مر بها موسى عليه السلام وهو يعذبها فشكت عليه باصبعها فدعا الله موسى ان
يخفف عنها فلم تجد للعذاب مسا وانها ماتت من عذاب فرعون لها فقالت وهي في العذاب
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله فاوحى الله اليها ان ارفعي راسك ففعلت
راسها فرات البيت في الجنة بني لها من درة فضحكت فقال فرعون انظروا الى الجنون
بها تضحك وهي في العذاب الى ان ماتت رضي الله عنها

باب في قصة بناء فرعون الصرح

قال الله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي

مرحا

صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى الاية قالت العلماء كان الله تعالى
قد امد فرعون في كل باب من الابواب من كل التمليك والتسليط والرغبة والتمنع وقد
بلغ في صحة جسمه واعتدال الطبيعة وقوة تركيبه انه ربما لبث اربعين يوما لا يخرج منه شي
الا مرة واحدة وهو مع ذلك ياكل ويشرب ولا يبصق ولا يمتخط ولا يسعل ولا يرمد
عيناه ولا يمرض ولا تصيبه افة وكان قد ملك اربعمائة سنة ولا يرى مكروها وكان
له قصر من ذهب مشرف منيف على الف درجة وسخر الله له دابة يركبها صاعدا ونازلا
يصعد عليها الى ذلك القصر ويهبط عليها استدراجا فلما عاين من امر موسى ما عاين لم يرده
الا عتوا ونفورا واستكبارا وعلم من قومه الخوف والرعب وخاف عليهم ان يرفضوا امره
فعزم على بناء الصرح يتقوى به سلطانه ويشيد اركانه فقال لوزيره هامان ابن لي
صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا
فامر هامان بجمع البنائين فجمع له العمال فلم يترك احدا قدر عليه من عمال البنيان الا جمعه لبناء
ذلك الصرح حتى جمع خمسين الف بناء سوى الذين يطبخون الاجر والجص وينجرون الخشب و
الابواب ويضربون المسامير ولم يزل يبني ذلك الصرح ويسر الله له امره استدراجا منه له واله
انتهى الامر على ما يريده الى ان فرغ منه في سبع سنين وارتفع ارتفاعا عظيما لم يبلغه بناء
احد من الخلق منذ خلق الله السموات والارض فشق ذلك على موسى فاوحى الله تعالى
الى موسى ان دعه وما يريد فاني مدمر بنيته ومبطل كل ما عمل في ساعة واحدة
وكان ذلك الصرح اذا طلعت الشمس ضرب ظله الى المغرب واذا غربت ضرب ظله الى
المشرق بحيث لا يعلمه الا الله [illegible] فلما تم وبعث الله جبريل عليه السلام فضربه بجناحه
فقطعه ثلاث قطع فقطعة منها في البحر وقطعة منها في الهند وقطعة منها في
المغرب وقذف بها على عسكر فرعون فقتل الف الف رجل قالوا ولم يبق احد
عمل فيه من نجار او حداد [illegible] والذين كانوا يطبخون الاجر والجص
احترقوا على اجرهم واما الفقها [illegible] فماتوا وكان تدبير الله تعالى
ذلك كله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما راى ذلك فرعون من امر الله علم
ان حيلته لا تنفع ولا تغني عنه شيئا فعزم على قتال موسى وقومه وامر اصحابه ينصبوا
له الحرب [illegible] ذلك [illegible] فرعون الف [illegible]
[illegible] احسانه اليك [illegible] امك [illegible] فحال